نشأة المقالة النقدية في الأدب السعودي

لوتول الصحافة في هذه البلاد ميدان الأدب شيئا من اهتمامها خلال الربع الأول من هذا القرن ، ولكن الصحف السعودية التي بدأت تظهر منذ العقد الثالث من هذا القرن قد رعت النشاط الأدبي ، وخصته بعنايتها . ولقد واكب صدور هذه الصحف ظهور حركة أدبية قام بها الأدباء السعوديون الناشئون ، وحيث أن هذه الحركة ، كانت اصلاحية في حقيقتها ، فان من الطبيعي أن ينتمي معظمها انتاجها الى ميدان النقد الأدبي .

وكان من أول ما قام به هؤلاء الأدباء الناشئون أن أصدروا عام ١٣٤٤ هـ (١٩٢٦ م) كتاب « أدب الجيل » الذي قام بجمعه محمد سرور الصبان ، وهو كتاب ضم مجموعة من شعرهم ونثرهم ولقد أصدر محمد حسن عواد أحد هؤلاء الكتاب بعد ذلك في أوائل عام ١٣٤٥ هـ (١٩٢٦ م) كتاب « خواطر مصرحة » وهو مجموعة من الخواطر والمقالات التي تعالج القضايا الأدبية والاجتماعية ، وقد وسمها زميله محمد سرور الصبان بأنها « العنوان البارز لهذه اليقظة » ودستور الحركة الفكرية في هـــذه البـــــلاد (١) .

ويبدو أن هؤلاء الكتاب السعوديين الناشئين قد اعتقدوا أن الأدب من أقوى العوامل في ايقاظ الأمة واصلاح شأنها ، ففي عام ١٩٢٦ م أعلن محمد سرور الصبان الذي كان يعتبر رائدهم ـ بأسمه واسم زملائه الكتاب قائلا « ان نحن الا أبناء وطن نريد اصلاحه ، ونسعى لتقيم المثل فننزع الى مكارم الأخـــلاق » (٢) أما محمد حسن عواد مؤلف كتاب « خواطر مصرحة » فقد قال بأن نهضـــة سياسية أو علمية أو اقتصادية أو اجتماعية في العالم ، وكل نهضة عمرانية أو صناعية كان محركها الأدب » (٣) وأذا نظر هؤلاء الشباب الى الأدب كوسائل من وسائل الاصلاح ، فقـــد انصرفوا الى ميدان الكتابة ، واعتبروا الاسهام فيه عملا من أعمال البناء الاجتماعي . ولذلك فان الانتاج الأدبي الذي كان من قبل قليلا نادرا قد انسم في هذه الحقبة بالوفرة والغنى .